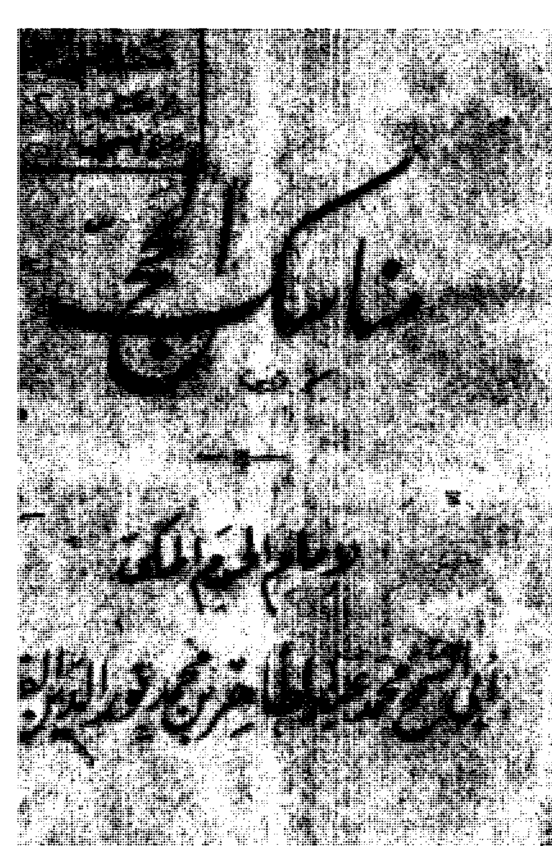
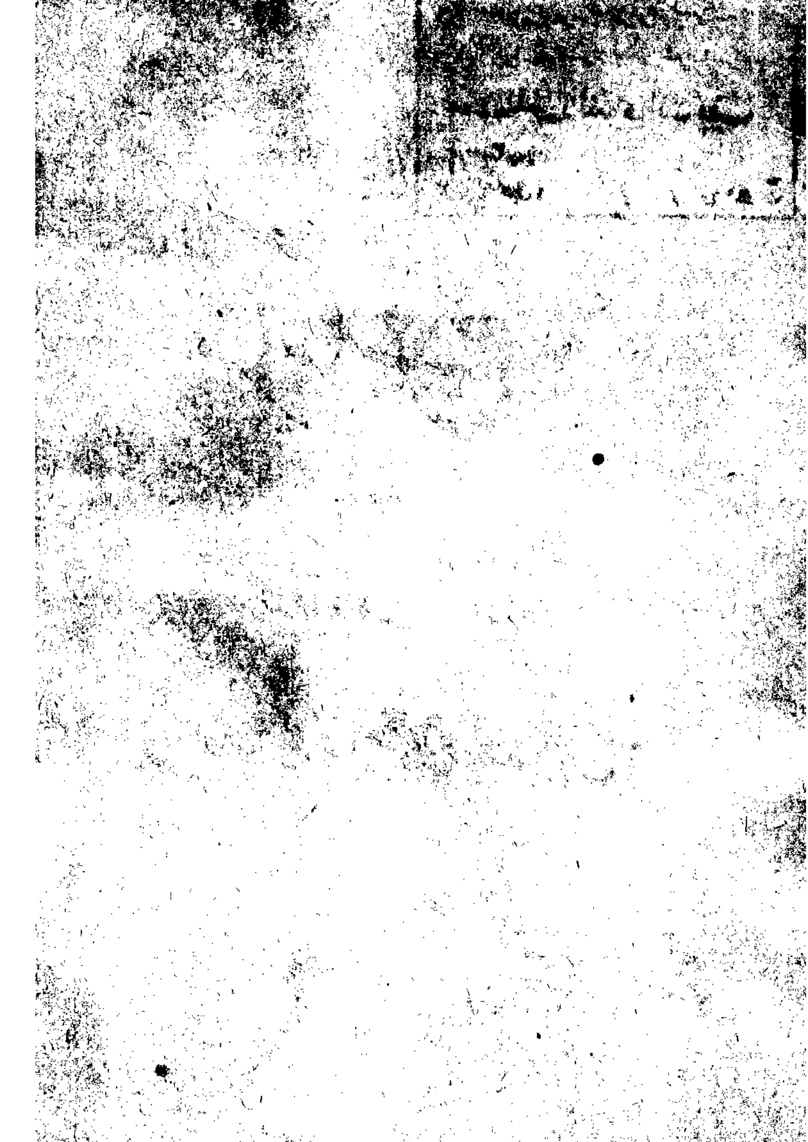




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ووفقنا

لتحصيل علوم [illegible] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له الحي القيوم ذو الجلال والإكرام

أن محمدا عبده ورسوله المرسل إلى

جميع الأنام والإنس والجان [illegible]

[illegible] صلى الله عليه

وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم

(أما بعد) فهذا مختصر [illegible]

الله [illegible]

[illegible]

فكيف بالعوام المساكين، وليس ثَمّ أقرب إلى الفهم والقبول، ولا أحق بالاتباع إلا سنة الرسول الأكرم المبعوث للناس كافة القائل « خذوا عنى مناسككم لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا »

والذى قال الله فيه (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

فهنيئا لمن اتبعه، فى كل أمور دينه، وسحقا لمن خالفه واتبع غير سبيله

وكتبه أبو السمح
إمام الحرم المكى

الحــج

الحج هو زيارة بيت الله الحرام، وأهم أعماله

ما يأتي:

١ـ الإحرام من الميقات

٢ـ الطواف بالبيت

٣ـ السعي بين الصفا والمروة، ثم التحلل

بالحلق أو التقصير، فتتم بذلك عمرة قبل

الحج، ثم يحرم من مكة ليذهب إلى عرفات

تكميلا للحج

٤ـ الوقوف بعرفة

٥ـ المبيت بمزدلفة

٦ رمى جمرة العقبة مضموة يوم العيد والذبح ثم الحلق أو التقصير وإذا قدم بعض هذه الأعمال على بعض فلا حرج ٧ طواف الافاضة

٨ المبيت بمنى ليلتين أو ثلاثا ، ورمى الجمار الثلاث بعد الزوال مبتدئا بالأولى الشرقية ثم الوسطى ثم جمرة العقبة آخر منى

هذه أعمال الحج قد ذكرتها لك مجملة ، وهذا تفصيلها تدريجيا واحدا بعد واحد

(الميقات): هو مبدأ الاحرام ، وقد وقّت النبي ﷺ لاهل كل جهة ميقاتا يحرمون منه : فلأهل الشام ومثلهم مصر وأوربا وشمال أفريقيا : ميقات هو الجحفه ، وكانت قرية بذلك المكان ثم اندثرت ، وبدلها الآن وبقربها (رابغ) وهو

كذلك لكل من مر بها كسوريا ومصر و

(واليمن يلملم) وهي بجنوب جدة بـ

ببير البلخرة كما أن رابغا شمال جدة كذلك

سميت بلحقت ببير الباخرة. ومنهم من م

من المحلوى مكاري وأشلاق. (ولنجد

المنازل، ويسمى الآن السيل الكبير.

للمدينة ذا الحليفة ويسمى أبيار علي ومن

ولما وقتها النبي ﷺ قال «هن لهن

أتى عليهن من غير أهلهن»

ومن كان دون ذلك فمهله من أهله حتى

مكة من مكة إذا أرادوا الحج والعمرة.

زيادة تعظيم بيت الله وإشمار الحجاج عظمة حرمه وتكريم حماه

فاذا بلغت الميقات المعد للاحرام فتجرد من ثيابك المعتادة واغتسل وتطيب والبس إزارك ورداءك وقل « لبيك اللهم حجا وعمرة ، أو حجا فقط ، أو عمرة فقط أو عمرة وحجا » وأفضلها الاحرام بالعمرة لمن لم يسق الهدى ثم يتمها ويتحلل ثم يحرم بالحج من مكة . كل ذلك جائز

وإذا أحرمت هكذا فلا ترفث ولا تفسق ولا تجادل ، والرفث هو الكلام فى أمور النكاح أو الجماع ، والفسق الخروج عن جادة الحق

واعلم أنه لايحل للمحرم صيد البر من حمام وعصافير وأرانب وغزال ، ولا التطيب ولبس

السراويل إلا لمن لم يجد الازار، ولا القفاز (جورب اليد) والنعال، ولا بأس بقطع الخفاف أسفل من الكعبين لمن لم يجد النعل ، ورخص أحمد فى عدم قطعها على ظاهر حديث ابن عباس، والخف ملستر القدم كلها . كالأحذية الطويلة فيجوز لبسها للمحرم الذى لا يجد نعلين . ولا يجوز بعد الاحرام من رابغ أو غيرها أن يفسخ إحرامه قبل دخول مكة ليذهب إلى المدينة فإن هذا عليه دم لهذا الفسخ ودم آخر لفدية التمتع

العمل الثانى ـ الطواف بالبيت

إذا دخل مكة كان عليه أن يدخلها من أعلاها من جهة المعلاة كما فعل النبى ﷺ فاذا رأى البيت كبر وهلل وقال

« اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ، وزد من كرمه وشرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وبرا »

ثم يضطبع بردائه فيجعل طرفيه على عاتقه الأيسر ، ويجعل الرداء تحت إبطه الأيمن ، كاشفا كتفه اليمنى ، فهذا هو الاضطباع

ثم يقف أمام الحجر الأسود ، وعلى الحجر إطار بيضاوى من الفضة فيستلم الحجر ويقبله ان أمكن أو يقبل ما لمسه به من عصا وإلا فليشر إليه ثم يقول : بسم الله ، الله أكبر ، اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ، ثم يذكر الله تعالى بأى ذكر من القرآن أو غيره

فيسبح الله ويعظمه أو يقول لا إله إلا الله ، وهو

فى هذا الشوط والذى بعده والذى يليه يرمل

ومعنى الرمل الاسراع فى المشى مع تقارب الخطا

اظهاراً للقوة ، وباقى السبعة أشواط كالمعتاد ، وفى

كل شوط يحاذى الحجر الأسود ولا يتأخر عنه

إلى الوراء كما يفعل الجهلة ، ويقبله ويستلمه

أو يشير إليه إذا لم يمكن التقبيل

والاستلام ، وابتداء الشوط من الحجر الأسود

وختامه عنده ، ولم ينقل دعاء مخصوص عن النبى

فى الطواف إلا قوله (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) بين الركن اليمانى

والحجر الأسود فى كل شوط

صلاة الركعتين

بعد الطواف تصلى ركعتين فى مقام ابراهيم وهو معروف هناك يصلى فيه الناس ، تقرأ فى الركعة الأولى الفاتحة وقل يأيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد، ثم تعود إلى الحجر الأسود فتستلمه ، وتخرج الى الصفا من باب الصفا، وأنت تقول : أبدأ بما بدأ الله به (ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم)

وكان النبى ﷺ يرقى على الصفا حتى يرى البيت فيكبر الله ويهلله ويحمده وكان يقول :

« لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » يقولها ثلاثا ويدعو فيما بين ذلك بما شاء الله ثم ينزل ويمشى حتى إذا انحطت قدماه فى بطن الوادى سعى، والوادي هو ما بين الميلين الأخضرين بجانبي المسعى فيهرول ثم يمشى إلى المروة ويرق عليها ويذكر الله ويدعو كما فعل على الصفا ، وبذلك يتم شوط فيعود من المروة إلى الصفا ثانية كالأول وقد تم له شوطين ، وهكذا حتى تتم الأشواط السبعة (ولا يستحسن التقيد بتلقين المطوف أو غيره فى الطواف والسعى ، ولا أن يرفع الحجاج أصواتهم بالدعاء تبعا

لعان ذلك تشويش ويحصر بقلة الخشوع والأدب عند بيت الله)

التحلل : فاذا أتمت أشواط السعى فتحلل بحلق أو تقصير ، وحينئذ يحل لك كل شيء كان محرما عليك بالإحرام من طيب وتمتع بامرأتك وغير ذلك إلى يوم التروية ماعــــدا الصـيد فى الحرم كله مكة وماحولها ، وعليك ذبح ما استيسر من الهدى شاة أو غيرها فى منى وينبغى أن تباشر ذبحها وتوزيعها على الفقراء والمسـاكين بنفسك ، والهدى يصح من الابل والبقر والغنم ضأنهـا ومعزها ذكورا وإناثا

مسـائل مهمة

الاولى : أن تعرف أن الحج عن الغير لا

مطلقا إلا فيما يأتي

(أولا) : أن يكون المحجوج عنه لا

الحج لمرض مزمن لا يبرأ منه أو

لا يستطيع معه الحج

(ثانيا) : أن يكون قد مات وعليه

(ثالثا) : أن يكون الحاج ولدا

كما في حديث الخثعمية والمراد بالولد الابن أو

(رابعا) : أن يكون الحاج عن الغير

عن نفسه أولا لحديث «من حج عن

(خامسا) : ألا يجمع بين حجتين

واحد أو أكثر كما يفعل كثير ممن لا يخافون الله

(سادسا) : أن يكـون البدل عالما بالمناسك وما يحل وما يحرم . هذا ظاهر ما جاء فى السنة فى الحج عن الغير، وللفقهاء اجتهادات وقياسات يعرفها من عنى بها ومن يرى تقليدهم فيها

(المسألة الثانية) : الحائض والنفساء لا تدخلان المسجد ولا تطوفان البيت حتى تطهرا ، وعليهما أن تفعلا كل ما يفعل الحاج من المناسك غير الطواف والسعى حتى تطهرا ويسقط عنهما طواف الوداع اتفاقا

الثالثة : كل من أفرد الحج أو قرن بين الحج والعمرة ، أو تمتع بهما ، فليتحلل بعد عمل العمرة

إلا من ساق الهدى من الحل « والهدى ما يهد

للبيت من ابل وبقر وغنم » وقد أمر ﷺ في صح

الحديث كل من لم يسق الهدى أن يتحلل ويجـ

عمرة .

الرابعة : من لم يجد ثمنا يشترى به هدى الـ

فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أ

الخامسة : من كان مريضا واضطر إلى لبـ

شيء من ثياب خوفا على نفسه من برد أو

فلينسك نسيكة أو يصوم ثلاثة أيام أو يتصدق

ستة مساكين ، كل مسكين بنصف صاع طـ

على قول كثير من الفقهاء قياسا على حلق الر

وأما من لا يرى القياس فى ذلك فلا يوجب عليه شيئا من ذلك

السادسة : كل ما يقع من نسيان أو خطأ أو جهل ،فهو معفو عنه ، وكل من قدم شيئا كان حقه التأخير من أعمال يوم النحر فلا شيء عليه ، كمن ذبح قبل أن يحلق أوحلق قبل أن يذبح أو لبس قبل الحلق ، فلا شيء عليه، والحلق أفضل من التقصير، وترتيب الرمى ثم الذبح ثم الحلق ثم الطواف أفضل على ظاهر الحديث وقول الجمهور

السابعة : يجب على كل مسلم أن يتعلم مناسك الحج قبل أن يحج كما يجب على كل عامل أن يتعلم ثم يعمل ، وأن يكون ماله حلالا

الثامنة : أن تطوف حول البيت نافلة كلما أمكنك، وليس بلازم أن يكون الطواف بمطوف كل مرة، ولا أن تتابعه فى كل مايقول، بل اذكر الله أنت فى نفسك تضرعا وخيفة، وادع الله بأسمائه الحسنى بينك وبين ربك، بكل ماتريد يستجب لك

الوقوف بعرفة

إذا جاء يوم التروية وهو ثامن ذى الحجة، فتجرد من ثيابك وتطيب واغتسل إذا كنت قد تحللت والبس إزارك ورداءك وقل لبيك اللهم حجا، وإن كنت حاجا عن أحد من أم أو أب أو صديق فقل (لبيك اللهم حجا عن فلان ـ أبى أو أمى ـ

واتخذ التلبية شعارا لك فى كل حال، ولا تقطعها إلا بعد رمى جمرة العقبة صبيحة يوم النحر، ولفظها لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

ثم سر على بركة الله إلى منى وهى فى طريقك على عرفات فصلّ بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ومن السنة أن تصلى الرباعية فيها قصراً وجمعا إن احتجت إلى الجمع

فاذا طلعت الشمس عليك بمنى فسر إلى نَمِرة من الطريق الأيمن وهو طريق السيارات اليوم ويسمى قديما طريق ضب واليوم طريق القناطر، قناطر عين زبيدة ، فاذا وصلت نمرة وكانت بلدة عامرة قديما واليوم محلها مسجد يسمى مسجد نمرة

وبجانبه قهاوى وخيام وبئر فامكث بها إلى
وصل مع الإمام الظهر والعصر قصرا و
يغرنك ما تراه من إتمام بعض المصلين الظهر
والعصر، فذلك منهم خلاف السنة الصريحة
فى ذلك المسكى وغيره كلهم يقصرون الظهر

فى هذا الموضع

وبعد ذلك ادخل عرفة (٢)، واذكر الله
قاعداً ومضطجعاً حتى تغرب الشمس وقد

---

(٢) وأول عرفة من الغرب وادى عرنة
مسجد نمرة وتحد من الشرق والجنوب بجبال
طلوع ما يسمى جبل الرحمة فليس من النسك
بل طلوعه تعب وضياع للوقت والجهد فى غ
مشروع، بل ربما كان بدعة قبيحة والقبة المبـ
من افتراء الكذابين على آدم أو غيره

النبي ﷺ أنه قال « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله » وحسنا أن تدعو لنفسك ولإخوانك ولجميع المسلمين والمسلمات ولكل من شئت إلى الغروب

ثم تنصرف إلى مزدلفة من طريق المأزمين وهى طريق غير التى أتيت منها إلى عرفة ، فإذا وصلت إلى مزدلفة فصلّ المغرب والعشاء قصرا للعشاء ركعتين فى أول وقتها بأذان وإقامتين، وبت فيها إلى أن تصلى الفجر بغلس فى أول وقتها ثم تدعو الله وتذكره حتى تسفر جدا، وإن لم يمكنك البيات بها لسبب مرض أو غيره فامكث فيها إلى ما بعد نصف الليل أو قدر المستطاع للعذر الشديد جدا ، وإياك وترك

المبيت بمزدلفة (١) لأهون سبب

ثم خذ سبع حصيات من الطريق وسر إلى منى حتى تصل آخر الجمار فتقف عندها متجها لها وعلى يسارك مكة ، ومنى على يمينك ، وارمها بالسبع الحصيات التي معك واحدة واحدة ، وسم الله مع كل واحدة ، وإن شئت فقل اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا متقبلا

﴿ الحلق أو التقصير والذبح ولبس الثياب ﴾

بعد الرمي تحلق وتذبح هديك للتمتع أو القران

---

(١) ومزدلفة يبتدىء من المأزمين بعد وادي عرفة شرقا وينتهى بوادى محسر قبل منى غربا وهى المشعر الحرام الذى قال الله فيه (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)

أو ضحيتك، وبذا يحل لك كل شيء من لبس وطيب إلا النساء

طواف الافاضة أو طواف الزيارة

انزل إلى مكة أنت وأهلك إن أمكن وطف بالبيت طواف الافاضة وهو ركن الحج لايتم إلا به، وبذلك تم حجك وحل لك كل شيء حتى النساء، ولك أن تصطاد صيد البر خارج الحرم المحيط بمكة من كل جوانبها، وينتهي شرقا إلى آخر المزدلفة وغربا إلى قرب الشميسى وشمالا إلى التنعيم

ولا سعي عليك لأنك قد سعيت أول مرة إن كنت سعيت

ثم ترجع إلى منى وتبيت بها إلى ثاني يوم

النحر فترمى الجمار الثلاث الشرقية والوسطى

ولا تسميها شياطين كما يقول الجهال، ارميها

إلى الغروب، كل واحدة بسبع حصيات

واحدة، وبعد أن ترمى الأولى الشرقية تنح

جهة الشمال وتقف تدعو الله طويلا، ثم تتقد

الوسطى، وترميها أيضاً بسبع حصيات

بعد الأخرى، وتنحدر إلى الشمال وتقد

طويلا، وترمى الثالثة الأخيرة الغربية كذلك،

لا تقف عندها، ثم تعود إلى مخيمك إلى ثالث

الأضحى ١٢ ذى الحجة فترميها بعد الزوال كما

بالأمس، ولك حينئذ أن تنزل إلى مكة و

ولك أن تبقى يوما آخر يوم ١٣ ذى الحجة

(فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى)

سيقول لك بعض الناس المفردين بالحج المقيمين على إحرامهم: إنك مالكي أو شافعي أو حنفي مثلا ولا بد لك من بقائك على الأحرام ، فقل لهم أنا اتبع النبي ﷺ سيد جميع الأئمة والناس أجمعين وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ما معناه كل من لم يسق الهدى فليتمتع سواء كان قارنا أو مفرداً ، وأنا لم أسق الهدى فوجب عليّ متابعة رسول الله ﷺ

والمقصود أنه واجب عليك متابعة النبي ﷺ ، وقد قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول

الله أسوة حسنة) وقال ﷺ « خـــذوا عنى مناسككم » وقد علمها الناس من قبل أن يخرج بهم من المدينة ، وعلمهم إياها فى كل مكان من أماكن الحج وخطبهم بها خطبا بليغة لا مجال للشك فيها

وإحرام المرأة فى وجهها وكفيها ولا يحل لها أن تسافر وحدها بغير محرم أو زوج مسيرة يوم وليلة لا لحج ولا لغيره ، ولا أن تلبس ثوبا معصفراً وقت الاحرام ولا تكشف شيئا من جسمها فكلها عورة إلا الوجه والكفين

طواف الوداع

وبعد الانتهاء من كل أعمالك فى مكة تطوف طواف الوداع واجعله آخر أعمالك فى مكة وهو كطواف القدوم غير أنه لا رمل فيه ولا اضطباع، وصلّ ركعتين بعد الطواف، واخرج بوجهك مستقبل باب الخروج مستدبر البيت، ولا تفعل كما يفعل الناس اليوم فانه خلاف السنة إذ يخرجون على أدبارهم بظهورهم

آداب الزيارة

تدخل مسجد النبي ﷺ وأنت متوضىء حتى إذا وصلت الروضة الشريفة وهى ما بين الحجرة والمنبر فصلّ ركعتين لله فقد قال النبي ﷺ «بين

بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » أي

فيها يتيسر لصاحبه ثمرات الجنة ثم بعد ذلك

وتقف مستقبل القبر الشريف وتسلم على

ثم تنتقل خطوة على يسارك وتسلم على أ

رضي الله عنه ثم تنتقل خطوة أخرى و

عمر رضي الله عنه ثم تلتفت إلى القبلة

القبر الشريف وتدعو الله تعالى ، ولا

بدعاء ولا سلام ، والدعاء هو الشرعي الذ

آنفا ذكرنا لك بعضه

وأكثر من حضور الجماعة في المسجد

فقد جاء ترغيب في حضور أربعين صلاة

اذهب إلى مسجد قباء (١) فصل فيه ر

(١) وهو بعد ٤ أميال أي عشرة كيلو مترات م

فقد كان ﷺ يأتيه كل سبت راكبا وماشيا

وشهداء أحد لا تنسى السلام عليهم حيث هم شمال المدينة وزيارتهم زيارة شرعية بالسلام عليهم والدعاء لهم والترضى عنهم

مسائل يكثر السؤال عنها

١ ـ دخول الكعبة ، يزعم بعض الناس أن لها شروطا وليس الأمر كذلك وليس دخولها بواجب ولا من مناسك الحج ، والحج بدونه تام

٢ ـ يظن كثير من الناس أن الحج زيارة قبر الرسول ﷺ وليس الأمر كذلك فالحج فريضة على كل مسلم مستطيع وليس كذلك الزيارة وإنما هى عمل مرغب فيه بنية الصلاة فى مسجد النبى ﷺ

تنبيه مهم

يجب على من حج ألا يدعو أحداً غير الله و
يطوف بضريح أو قبر ولا ينذر لولى ولا لغيره
يحلف إلا بالله ولا يذبح إلا لله ، وإن شاء بعد
الفراغ من الحج أن يزور المدينة فليفعل والس

الدعاء

أمر الله تعالى بالدعاء فى كتابه فى غير ما
كقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخف
وكقوله (وقال ربكم ادعونى أستجب لـ
وكقوله (واسألوا الله من فضله) وكق
(هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الد
وثبت عن النبي ﷺ أدعية مؤقتة كأدع

كان يقولها فى الصباح وأخرى فى المساء وأدعية عامة وخاصة ، فالأدعية العامة هى التى لم تقيد بزمان ولا مكان

والخاصة هى التى لها زمان ومكان ومناسبات ، والذى ينبغى للمسلم أن يتعلم ذلك ويعرفه ويتأدب فى دعائه ربه بما أدب به الرسول ﷺ أمته ـ ونحن ذاكرون هنا ما يسهل حفظه ومعرفته من السنة

الدعاء عبادة

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن

عبادتى سيدخلون جهنم داخرين» أخرجه أبو داود والترمذى

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله تعالى شيئاً أحب اليه من أن يُسأل العافية وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ولا يرد القضاء إلا الدعاء فعليكم بالدعاء » أخرجه الترمذى

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ « ماعلى الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم » أخرجه الترمذى

اوقات الدعاء الفاضلة

قيل يارسول الله اى الدعاء أسمع؟ قال «جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات» أخرجه الترمذى عن أبى أمامة وقال رسول الله ﷺ «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة

فى هيئة الداعى

فى الحديث «سلوا الله تعالى ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» أخرجه أبو داود

وعن أنس قال رفع رسول الله ﷺ يديه فى الدعاء حتى رأيت بياض إبطيه . أخرجه البخارى

وقال رسول الله ﷺ «إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» أخرجه أبو داود والترمذى عن سلمان رضى الله عنه وقال ﷺ «أدعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» أخرجه الترمذى عن أبى هريرة

كيفية الدعاء

عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو فى صلاته ولم يصل على النبى ﷺ فقال «عجل هذا ثم دعاه فقال « إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم

ليصلِّ على النبى ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء» أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت أصلى والنبى ﷺ وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبى ﷺ ثم دعوت لنفسى فقال النبى ﷺ « سل تعطه سل تعطه»

(قلت) ففى هذه الاحاديث بيان كيفية الدعاء وذلك أن الانسان يبتدى بالثناء على الله والصلاة على النبى ﷺ ثم يدعو الله بأسمائه الحسنى

والأحاديث السابقة تبين لنا كيف كان النبى ﷺ يعنى بتعليم أمته كيفية الدعاء. وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إذا دعا

أحدكم فلا يقل اللهم اغفرلى إن شئت اللهم ارحمنى إن شئت ، ولـكن ليعزم المسألة فان الله تعالى لا مستكره له » أخرجه البخارى ومسلم ، والعزم معناه الجد ونفى التردد (قلت) وقد كثر فى لسان بعض الناس اليوم خلاف هذا التعليم ، فقلما يدعو داع إلا ويقول إن شاء الله

ودعا رجل أمامى مرة لميت عقب دفنه فقال إن شاء الله فنهيته عن ذلك فقال شيخ من علماء السوء معتذرا عنه : إنما قال ذلك (تبركا) وبمثل هذه الاعتذارات الباردة السمجة ضاعت السنة وبطلت تعاليم الرسول ﷺ ، فقاتل الله هؤلاء الجهلة ما أجرأهم على إبطال العمل بالـكتاب والسنة

وعن أبى هريرة رضى الله عنـه قال كـنا فى

سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي ﷺ «اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولاغائبا إنكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته» أخرجه أحمد والترمذى وغيرهما ورواه البخارى فى صحيحه من حديث أبى موسى الأشعرى ومعنى (اربعوا) ارفقوا

فعلى الداعى أن يدعو الله تعالى بصوت منخفض خاشع لأن ذلك هو اللائق بالعبد مع ربه السميع القريب ، فانظر دعاء الناس وخصوصا الموظفين فى المساجد من المبلغين إذ يتغنون بالدعاء عند ذكر ملك من ملوكهم وخصوصا أثناء الخطبة إذ يشوشون على الخطيب ، وقد ورد فى الحديث الصحيح « إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام

يخطب (انصت) فقد لغوت » وفى رواية «ومن لغا فلاجمعة له » إذاً فالمبلغون المغنون بالدعاء أثناء الخطبة لاجمعة لهم

فترى المبلغ عند ما يدعو الخطيب للملك مثلا يقول آمين آمين يا ناصر المؤمنين ـ اللهم اهد عبادك

وعن النبى ﷺ يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت ربى فلم يستجب لى » أخرجه الستة(١) إلا النسائى وفى الترمذى مرفوعا «مامن رجل يدعو الله تعالى إلا استجاب له فاما أن يعجل له فى الدنيا وإما أن يدخر له فى الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا مالم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستعجل»

---

(١) أى أصحاب الكتب الستة وفيهم البخارى ومسلم

فتحصل مما ذكرنا :

١ — أن تسأل الله بخشوع وتضرع

٢ — أن تعزم المسألة ولا تقول إن شاء الله في الدعاء ، إنما نقول إن شاء الله في أفعالنا نحن إذا أخبرنا بعزم مستقبل

٣ — أن نسأل الله بأسمائه الحسنى

٤ — أن نحمد الله ونصلى على رسوله ﷺ أول الدعاء وهى الوسيلة التى يريدها الناس ولا يهتدون إليها

٥ — أن يكون العبد بعيداً عن المأكل الحرام والمشرب الحرام واللباس الحرام

٦ — أن يختار الأوقات الفاضلة مثل آخر الليل وفى السجود وبين الأذان والاقامة

٧ — أن يحضر قلبه فى الدعاء وألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم

٨ — أن يدعو الله بعمل صالح كان عمله لله

٩ — وإذا دعا فى الأماكن الطاهرة كان أحسن مثل الصفا والمروه والطواف حول الكعبة وفى عرفة ومزدلفة وعقب رمى الجمرتين الأولى والثانية فى منى

وليس من هذه الأماكن الأضرحة والقبور الماثلة فان الدعاء هناك لغير الميت لايجوز شرعا

ومن الأدعية الواردة مايأتى :

«اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى إليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى

كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر »

«رب أعنى ولا تعن علىّ وانصرنى ولا تنصر علىّ واهدنى ويسر لى الهدى »

« رب اجعلنى عبدا لك شكارا لك ذ كارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا إليك . أواها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى وسدد لسـانى واهد قلبى واسـلل سخيمة صدرى»

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء »

«ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين»

وقال ﷺ «أفضل ما قلته أنا والنبيون من
قبلى لا إله إلا الله»

«رب زدنى علماً، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتنى
اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدين
والدنيا والآخرة»

«اللهم إنى أستغفرك وأتوب إليك وأسألك
العفو والعافية»

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله
وصحبه وسلم. انتهى ما أردنا ولله الحمد أولا وآخراً

وصايا ونصائح للحجاج

١ — إن أكثر المزارات التي يدل عليها المطوفون بمكة والمزورون بالمدينة غير صحيح

٢ — أخذ خيوط وتعقيدها عند الكعبة المشرفة اعتقادا فيها أنها تنفع حاملها لشفاء مرض أو قضاء مصلحة خرافات مخالفة للسنة منافية للايمان الصحيح

٣ — حجر اسماعيل أكثره من الكعبة فليدخل هذا الحجر وليصلّ فيه إن شاء

٤ — ينبغي أن يكون الحاج حليما متحملا لمصاعب السفر ، خادما لاخوانه متواضعا

٥ — أن يكثر الدعاء باخلاص في يوم عرفات ومزدلفة وعند الجمرتين الأولى والثانية

٦ — أن يتعلم الأدعية الصحيحة النبوية

٧ — يجب على المرأة المسلمة ألا تتبرج وأن تلبس من الثياب ما يسترها وألا تضع طيبا

٨ — على الحجاج جميعا أن يتوبوا إلى الله ويستغفروه وأن يسألوه تعالى أن يبدل حالهم إلى أحسن الأحوال

٩ — أن يعرفوا أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى »

١٠ — أن يعرفوا زيارة القبور الشرعية والمقصود منها امران الاتعاظ والدعاء للاموات

١١ — معرفة أن الطريق إلى الله واحدة قال تعالى (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) وقال تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

١٢ — معرفة مايبطل الأعمال ويحيطها كالرياء وهو الشرك الخفى : والاتجار فى الحج بالمخدرات كالحشيش والأفيون ونحوهما مناف للحج المبرور

١٣ — يجب أن يكون المسلم مسلما لله بمعنى الكلمة

١٤ — يجب على المسلم أن يتوب من الكبائر كلها لله وحده ، لا إلى أحد غيره ولا على يد ولى ولا ولية (ومن يغفر الذنوب إلا الله)

١٥ — المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه

١٦ — ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله

* * *

الصلاة عماد الدين من أقامها أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ، الأعمال بالنية ، والنية عزم القلب على فعل الشىء ، فانو اتباع نبيك فى كل أعمالك الدينية فى وضوئك وغسلك وصلاتك وكل أعمالك

حافظ على الصلوات وأدها فى أوقاتها (إن

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)أدها بخشوع وطمأنينة وأمر بها أهلك وأولادك

اجتنب الطواغيت ورءوسها خمسة : الشيطان وكل من عبد وهو راض وكل من حكم بغير ما أنزل الله . والأوثان ، والهوى

وما أدراك ما الأوثان هى عبارة عن صور الصالحين ينصبها المفتونون ويطوفون حولها وينذرون لها ويذبحون لها ويتبركون بها ويدعونها من دون الله قال تعالى (والذين يجتنبون الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى)

وعلامة الحج المبرور أن يعود الحاج أحسن مما كان عليه قبل الحج

(تم ولله الحمد)